في دائرة الضوء

سقوط
نظرية دارون

أنور الجندي

دار الاعتصام

http://al-maktabeh.com

سقوط
نظرية دارون

أنور الجندي

دار الاعتصام

http://al-maktabeh.com

http://al-maktabeh.com

سقوط نظرية دارون

http://al-maktabeh.com

http://al-maktabeh.com

بسم الله الرحمن الرحيم

http://al-maktabeh.com

http://al-maktabeh.com

الفصل الأول

الداروينية ونظرية التطور

أولا : ليس الخطر الحقيقى فى نظرية دارون . ولكن الخطر فى محاولة اذاعتهـا وفرضـها على علوم الاجتماع والنفس والاخـلاق والدين والادب ، وذلك هو ما حاولته القوى التلمودية الصهيونية التى اتخذت من النظرية منطلقا الى نشر الدعوى المادية والى تدمير المجتمعات ، ومنها اخذت فكرة التطور المطلق الذى يعارض طبيعة الحيـاة ومفهوم الفطرة ومقررات الدين الحق ، ومن الجائز ان يكون دارون كان مؤمنـا ولكنه لم ينفذ الى مدى الخطورة من محاولة القول بان الأجناس البشرية من أصل واحد ، وان الانسان من أصل حيوانى ، فانه قد فتح بابا خطيرا من الشبهة حمل لواءه رجال الفلسفة من بعد بالدعوة الى حيوانية الانسان ، وكان فى ذلك معارضا لمفهوم الدين الحق الذى اعلن كرامة الانسان واستخلافه فى الأرض . ولقد كان لانخاذ التطور اسلوبا اجتماعيا ابعد الاثر فى التنكر للقيم الثوابت ومنها العقيدة والشريعة والاخلاق .

تقـول بروتوكولات صهيون : ان دارون ليس يهوديا

http://al-maktabeh.com

ولكنا عرفنا كيف تنشر آراءه على نطاق واسع وان نستغلها في تحطيم (الدين والواقع) ان السر في دفع نظرية داروين ذلك الدفع القوى هو قيامهـا على مفهوم مادية الكون ، فقد كان داروين يرى ان العالم وجد صدفة ، وبقول بمادية الكون وهو أول من صور الانسان على انه حيوان .

ثانيـا : ان داروين لم يفهم العـلاقة بين الطبيعـة والانسـان ، ولقصـور نظرته وقلة ادلته أكبر من شأن التنازع : تنازع البقاء ، وقد حال هذا بينه وبين رؤية التعاون بين الحيوان والنبات الذى هو اوسـع واكبر من التنازع ، ويرى العلمـاء ان داروين اخطأ خطـأ فادحا عنـد ما زعم أن تنازع البقاء هو كل شيء ، او يكاد يكون كذلك ، وقد تبين للعلماء أن التعاون في الطبيعة اكثر من التنازع بل لا يكاد يكون هناك تنازع في عالم الحيوان بالمعنى البشرى الذى نفهمه لهـذه الكلمة .

ثالثـا : فساد نظرية الانتخاب الطبيعى الذى جاء بها داروين ، فقـد اعلن العلماء في الأخـير أن هـذا التفسير الذى تقدمه نظرية التطور والارتقاء ، قد اهتزت اسـسـاته من جذورها ، فقد طالما انتقد علماء الحياة هـذه النظرية أما في هذه المرة فيبدو ان الهجوم كان صاعقا بحيث انفتح الباب امام نظرية جديدة تفسر اختلاف اجناس المخلوقات .

لقد تبين فساد نظرية داروين التي قال بها حين قال ان الزرافة حين اعطتها الطبيعة ارتفاع الغلمة ، فقد اعطتها الأسبقية في البقاء على بقية ابناء فصيلتها ، ففى استطاعتها الحصول على الغذاء من لباب الشجر ، بينما ظلت الحيوانات الأخرى تقاسى الجوع ، فهلك بعضها واندثر .

http://al-maktabeh.com

ويقول جين روستند عضو الأكاديمية الفرنسية للعلوم وعميد علماء البيولوجيا الفرنسية بعد أن اطلع على مجموعة أبحاث ومراجع لعلماء البيولوجيا البارزين ، أن نظرية التطور التقليدية بمعناها الحرفي قد غدت الآن شيئا ماضيا ؛ وانه لا يجوز تفسير التطور بمثل هذه التعبيرات السطحية النافية ، كاصطفاء الطبيعة للجنس الأصلح لمجرد أن علماء البيولوجيا قد اخفقوا حتى الوقت الحاضر في اثبات ما اذا كان بالمستطاع التأثير على تغير الاجناس أو التحكم به أو خلقه عن طريق العملية نفسها .

واذا كانت الزرافة ذات العنق الذي يبلغ طوله ثمانية أقدام هي نتاج الاصطفاء الطبيعي ، فكيف يكون الحال مع الخروف الذي لا يزيد طول رقبته عن بضع بوصات ، أليست الزرافة والنعجة بنات عم ثمانيا ثم تكادان تكونان اخوين في المملكة الحيوانية ، فقد تولد كلاهما من أصل واحد ، فكيف يمكن تفسير بقاء بنتي عم كل منهما أصلح للبقاء من الأخرى احداهما بسبب طول عنقها والاخرى بسبب قصر ذلك العنق .

كيف يمكن تفسير مسألة قرونها ، يقول ان القرون نبت بشكل عفوي ، وحينما ثبتت فاعليتها للحيوان في صراعه من اجل الحياة ، أخذت الطبيعة تصطفي الحيوانات ذات القرون وتفضلها على غيرها ، التي جعلت تنقص تدريجيا ، ولكن هل هذا هو الواقع ، ان هناك خرافا قرناتا (من غير قرون بنفس عدد الخروف القرناء تقريبا ، فأيهما أصلح للبقاء) .

رابعا : راجع العلماء مفهوم التطور المطلق الذي اضفى

http://al-maktabeh.com

على نظرية التطور فاثبتوا ان حقائق الاشياء ثابتة لا تتغير ، وانما الذى يتغير هو الصور فقط ، فنزعة الطعام لا تزال ثابتة ، وانما الذى تغير هو صور الطعـام ، وكذلك نزعة اللباس والمنزل وانخاذ السكن .

وبرهنوا على ان التطور ليس قانونا اخلاقيـا وليس كل طور افضـل من الطور الذى سبقه بأن التطور قانون اجتماعى يتحرك فى اطار الثوابت ولا يقتضى مطلقا تفضيل الطور الاخير على الاطوار السابقة ، والتطور غير التطوير والتطور ليس كله تقدما والجديد ليس الاصلح دوما .

وهم بذلك قد زيفـوا زعم سبنسر ، بأن التطـور الاجتماعى تطور حتمى لا شعورى .

خامسا : كشف الباحثون ان الداروئيـة قد استغلت فى محيط السياسة مما ادى الى خلق جو مضطرب اطلت منه مذاهب العبقرية ، فقد كان قول داروين بأن العناصر الضعيفة يجب ان تموت او تستأصل ، قد استغلته حركة الاستعمار العالمى كنظرية لتطبيقها على البلاد المحتلة .

سادسا : اتخذت نظرية التولد الذاتى (قال بها داروين ولامارك وارنست هيـكل) منطلقا الى الالحاد ، وجعلهـا البعض سندا فى انكار العقيدة الدينية واتخذت منها فلسفة لنفى الخالق ، واعطاء المادة صفة القادر على كل شىء ، ومن ثم دعا هيكل الى تأليه الطبيعة وانكار وجود الله تعالى وقال بوحدة الوجود .

سابعا : اتخذت فكرة التطور وسيلة للقضاء على الاديان

http://al-maktabeh.com

والقوانين وذاتية الأمم باعتبار أن كل شيء بدأ ناقصا شأنها بشر السخرية والاحتقار ثم تطور . فلا قداسة اذن لدين ولا لوطنية ولا قانون ولا فن ولا لمقدس من المقدسات ، وظهر كأنما أخرجت النظرية لرجال السياسة وعلماء الاجتماع ليقتنعوا بها اكثر مما أخرجت لعلماء الأحياء ، فقد تركت آثار الصراع من أجل البقاء في أوساط السياسة والحرب ، وكان لمبدأ بقاء الأصلح اثره في مخططات الاستعمار وابادة الأجناس المغلوبة على أمرها .

وظهرت من خلال ذلك نظرية القوة والتمييز العنصري والشعوب المختارة كما صيغت نظرية القوة عند نيتشة ، ومن ذهب مذهبه من علماء الجرمان وبهما انتفع دعاة الأرستقراطية فوجدوا فيها سلاحهم فأطلقوا أنفسهم بأنهم المبتازون والمختارون الذين ورثوا مزايا الأجداد سادة البشر وملكي العروش وصانعي التاريخ .

وتلقفها معلنو الحرب على الأديان فأخذوا يضربون بها في جدران الدين وأعلاء العلم .

ثالثها : ان التطور قانون اجتماعي وليس قانونا اخلاقيا ، ويتحرك في دائرة الثوابت ولكنه لا يقتضي مطلقا تفضيل الطور الأخير على الطور السابق له فليس كل طور افضل من الطور الذي سبقه ، لأن التطور في الحياة قد يكون ارتقاء وقد يكون ترديا وانتكاسا .

* * *

http://al-maktabeh.com

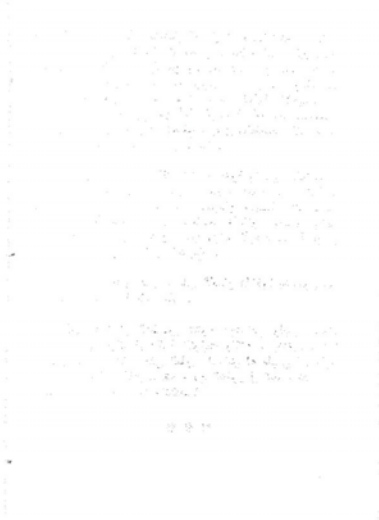

http://al-maktabeh.com

الفصل الثانى

سـقوط نظرية دارون

تفترض نظرية التطور وصاحبهـا دارون أن جميـع الكائنات الحيـة التى كانت تعيش على الأرض قد نشأت من أصل واحـد أو بضعة اصول ، وأن الثغرات المختفية التى حدثت لها قد جعلتها تتحول من كائنات بسيطة التركيب الى كائنات اخرى أكثر تعقيدا وقد قال بذلك بابيه ولامارك ولتين جوفرسان ، وقد بدت منذ اللحظة الأولى اعتراضات ثلاثة على هذه الفرضية :

اولا : عدم مشاهدة اى ارتقاء من اى نوع كان فى الاحياء الأرضية منذ عهد الوف عديدة من السنين .

ثانيا : عدم وجود الصور المتوسطة بين الأنواع اللازمة لمذهب التسلسل كان يوجد مثلا حيـوان ارقى من القرد رتبة واحدة وادنى من الانسان رتبة واحدة .

ثالثا : طول الزمان اللازم لحصول الفرقى بين الاحياء .

http://al-maktabeh.com

ولم تلبث النظرية ان اهتزت حتى ان البعض اعلن موتها ويرجع ذلك الى سببين هامين :

١ ــ ان الداروتية كانت نظرية بحتة تتخذ الانتخاب الطبيعى لتفسير اى ظاهرة تطورية من غير حاجة الى دليل .

٢ ــ ان علم الوراثة كان قد اكتشف حينذاك ان التغير الفجائى او الطفرة حقيقة وان التغيير الوراثى يسير بقفزات واحيانا بقفزات واسعة وانه ــ اى التغير ــ ليس تدريجيا كما يقول دارون .

ووقف علماء كثيرون ومنهم دى فرتز موقف المتحدى حيال مبدأ الانتخاب الطبيعى واعتبر العلماء أن اكتشاف نظرية الطفرة فى الوراثة هو منشأ الاختلافات الوراثية غير المتوقعة .

واعلن العلامة والاس : انه من المستحيل ان يكون الانسان قد تم تكوينه على طريقة التطور والارتقاء حيث قال : ان الارتقاء بالانتخاب الطبيعى لا يصدق على الانسان ولا بد من القول بخلقه رأسا ، وقال فرخو انه قد تبين لنا من الواقع ان بين الانسان والقرد فرقا بعيدا فلا يمكننا ان نحكم بان الانسان من سلالة قرد او غيره .

وقال اجاسيز : ان النشوء لا يتم الا وفقا لخطة الهية حكيمة وان الاصطفاء الطبيعى اذا ما حل محل الخلق الالهى فان الانسان يكون قد جرد من روحه وغدا آلة صماء . ان التفسير الحرفى لنظرية دارون يفسح المجال لنائبه سوبرمان نبتشة وتمجيد القوى البدنية على أنهما الاساس الوحيد للسلوك بين الناس ، ان الفكرة التى يعتنقها الداروتيون

http://al-maktabeh.com

من تناسل نوع جديد بواسطة نوع سابق ليست الا افتراضا اعتباطيا يتعارض والاراء الفسيولوجية الرصينة .

وتتردد دفوع كثيرة عن فكرة داروين من انه لم يجعل نظرية التطور والارتقاء اساسا للدعوة الى الالحاد وانكار الخالق ، وانه لم يقل بالتولد الذاتي او نفى الخالق ، ويتردد ان ارنست هيكل تلميذ هيكل هو القائل بان الحياة تولدت من المادة تولدا ذاتيا وبفعل الطبيعة وان انصار داروين وتابعيه هم الذين زعموا ان اصل الانسان يرجع الى القرد وان القائلين بان القرد هو ابو الانسان الاول هم غلاة الماديين الذين الصقوا هذا القول بمذهب داروين ونفى هكسلى تلميذ داروين : ان الانسان قد تحدر من القرد .

وتلاميذ داروين هم : هيكل ولامارك واوبادين .

وعنهم اخذ بخنر الذى حاول ان يجعل نظرية التطور منهجا اجتماعيا .

لقد دخل مذهب داروين واتباعه الى العالم العربى عن طريق الترجمات وبواسطة مجلة المقتطف والدكتور شبلى شميل الذى ترجم شرح بخنر على مذهب داروين وتابع ذلك اسماعيل مظهر وسلامة موسى وغيرهم .

وقد حاول شبلى شميل فى جراة عجيبة الى الاخذ ببدا التشوء والارتقاء كقاعدة لتفسير الكون دون النظر الى ما وراء الطبيعة والانسان فى نظر شميل استبدادا من داروين وبخنر — كائن بيولوجى يخضع لنواميس طبيعية لا تتزعزع ، وبات الكون كله سلسلة من الاجسام والكائنات

http://al-maktabeh.com

يتوالد بعضها من بعض متدفقة على التوالى نحو مراتب جديدة من الارتفاع . وقد جعل شميل النظام الطبيعى لا الدين أو الله منبع الاخلاق والمرجع الاخير فى تقرير القيم وصحتها ولم يبق له الا خطوة واحدة حتى يرفض الدين رفضا قطعيا ويستبعده من نظام الحياة الاجتماعية . ويهدف مذهب دارون كما شرحه بخنر وكما أورده شبلى شميل الى اقرار مبدأ العلمانية فى تنظيم المجتمع وفصل الدين عن الدولة والغاء الوطنية الضيقة وازاحة الاديان والوجود الذاتى الحاضر للامة والدعوة الى المواطنة العالمية ليصبح العالم أمة واحدة تحت لواء القوى العالمية .

ولقد ووجهت هذه الدعوات والنظريات بردود فعل عنيفة وشجب كامل ورفض جماعى ، مما دعا أصحاب الدعوات الى تخفيف الدعوة ونقلها الى أسلوب آخر على النحو الذى دعا به اسماعيل مظهر ثم سلامة موسى .

وكشفت حركة اليقظة أن نظرية التطور البشرى ليست الا استنتاجا وستظل استنتاجا حتى توجد الحلقة الحقيقية التى تدلنا على كيفية تقدم الكائنات البشرية . وظل الكلام عن الحلقة المفقودة يثير السخرية بالدعاة الى مذهب دارون .

وقد ظلت علامات الاستفهام معلقة على رأس دارون وتابعيه والداعين الى فكرته مطالبة بالبراهين ، لماذا كانت هناك حلقات مفقودة ؟ ولم يستطع دارون ولا اتباعه أن يجيبوا ؛ لقد كانت فروضا ولم تكن حقائق ولكن الفكر الظهودى والمادى استطاع أن يتنفع بها أعظم انتفاع وأن يثير بها جوا من الالحاد العاصف فى كل مكان .

http://al-maktabeh.com

والمعروف ان النظرية قد تلقفهـا من دارون مفكرون وفلاسفة وقوى خطيرة أرادوا بهـا ان تنتقل من ميـدان البيولوجيا الى ميدان الاجتماع والدين . والهدف هو القول بأنه لا شيء ثابت وكل شيء يتغير والهـدف هو استغلال هذه الشبهات وهذه الفروض للقضاء على مفهوم الأديان . وكان ما احدثته الداروئيـة في عالم العقيـدة وفي الفكر الأوربي كله ان فكرة التطور لم تنحصر في الدراسة العلمية التي قام بهـا دارون ولا كان في الامكان ان تنحصر في هذا النطاق وانما دخلت مجالات الفكر الاجتماعي ولم يعد هناك شيء ثابت حتى فكرة العقيدة والألوهية .

ومن دارون بدأت فكرة التصور المطلق ، ومن دارون بدأت فكرة حيوانية الانسان وتفتحت ابواب الفكر الماركسي والفرويدي جميعا . وبه انفصلت النهضة الصناعية والتكشف العلمي والحضـارة والاسـتعمار والراسمالية عن الدين واتجهت الحضـارة الى الاستهلاك : وقامت على صناعة ادوات الترف والزينـة والفسـاد ومزيد من الأرباح تدخل امبراطورية الربا اليهودية .

وقد ولدت بذلك النهضة الأوربيـة في جـو لا ديني وعلى أسـاس لا ديني .

ومع ان العلم قد شجب كثيرا من تلك الفروض الأولى وعارض راي دارون وكشف عن فسـاد راي الداروئيـة بحيوانية الانسان وأعلن عن تفرد الانسان في نوعه وفي كيانه البيولوجي البحت فضلا عن كيانه النفسي والعقلي والروحي ، فان فلسفة العلم ظلت تحتضن تلك الفروض لتأييد مفهومها المادي الالحادي للحياة .

http://al-maktabeh.com

وتبين فساد رأى دارون حين قال : الطبيعة تخلق كل شيء ، ولا حد لقدرتها . ولقد تبين أن هذه حلقة خطيرة تربط بين رأى دارون وبين الفلسفة المادية يقوم بها رجال من الصهيونية اليهودية .

وقد تبين ذلك فى عبارة بروتوكولات صهيون : « ان دارون ليس يهوديا ولكننا عرفنا كيف ننشر آراءه على نطاق واسع ونستغلها فى تحطيم الدين ، لقد ربتنا نجاح دارون وماركس ونيتشة بالترويج لآرائهم » والواقع ان عبارة (الترويج) عبارة قاصرة والحقيقة ان الطائفة اليهودى قد صنع من العلم أهواء خطيرة فى طريق هدم مقررات الدين . وان نظرية دارون فى النشوء والارتقاء وفى التطور قد استغلت ايشع استغلال لتحطيم الدين والاخلاق ، وكان من ابرز ثمار الدارونية : ماركس وفرويد ودوركايم ، وقام الفكر الغربى على احتقار الدين والقول بأنه ليس فطرة وان الجريمة ظاهرة سوية وتصوير الانسان على انه حيوان . وانكار الاسرة وتحطيمها ووصف الاخلاق بأنها نسبية وانها انعكاس للوضع الاقتصادى . وان الزواج والدين ليسا من الفطرة وان للمرأة ان تحقق كيانها تحقيقا جنسيا خالصا من القيود ، وقد ادخلت هذه المفاهيم الى التقدم الصناعى فأصبح يستهدف الشهوات ويقوم على التنظم الربوى . وكان تطور حركة السينما والقصة والأزياء فى الاتجاه الإباحى والانحلال نتيجة طبيعية لذلك .

ذلك موقف فلسفة العلم .

ولكن ماذا كان موقف العلم التجريبى ؟.

http://al-maktabeh.com

(٢)

ان العلم اليوم قد كشف فساد نظرية دارون واعلن انها اسطورة قد انهارت . فان الكشوف العلمية الجديدة اثبتت ان الانسان لم ينحدر من فصيلة القرد .

لقد تبين اليوم ان نظرية دارون باطلة بعد ان ازعج اتباع دارون — والذين تلقفوا نظريته — العالم والجنس البشرى بالباطل مائة عام ويزيد حين اعلنوا ان الانسان منحدر من سلالة القرود . وجاء علماء الانثروبولوجيا (اى علم الانسان) فاخذوا على عاتقهم عبء ربط حلقات هذه السلسلة الغريبة التى تبدأ بالقرد وتنتهى بالانسان .

وجاء علماء النفس والاجتماع والاخلاق واعلنوا ان الانسان حيوان شهوة او حيوان بطن ، وبالرغم من ان نظرية دارون قد اعلنت ان هناك حلقات مفقودة يجب البحث عنها قبل التصديق بما قال به ، ولقد ذهب العلماء كل مذهب فى سبيل البحث عن هذه الحلقات ، فى الجماجم والعظام وبقايا الانسان المنتشرة فى انحاء العالم القديم من جزر جاوة الى كينيا ورودبسيا والصين ، ووجدوا هذه الجماجم والعظام المنتشرة التى يرجع تاريخها الى ما يقرب من خمسة عشر مليونا من الأعوام ، فماذا تالت تلك العظام والجماجم ؟.

لقد ظلت نظرية دارون فى اصل الأنواع قاعدة اساسية

http://al-maktabeh.com

للعلم الحديث والفكر المادى حتى خيل للبعض انها من مسلمات العلم التى لا سبيل الى نقضها ، ولكن الأيام كشفت زيف النظرية واثبت تقدم العلم والحفريات الاثرية أن هذه الفرضية التى فرضـــها دارون ولامارك وغيرهما كانت قابلة للخطأ وان كل ما ترتب عليها واسس عليها من فكر علمى هو وهم باطل .

وكانت النظرية المادية التى تابت خلال هذه العصور الطويلة على نظرية دارون ترى أن الخليقة كلها من اصل واحد وان الانسان فرع من فصيلة الحيوان فى ارقى درجاته وهو القرد ، وقد عارض الباحثون من العلماء البيولوجيين هـــذا الافتراض ، ولكن قوى كبرى كانت وراء الاتفـــاع بالنظرية وتحويلهـــا الى نظرية التطـــور الاجتماعى المطلق التى اشتقها هربرت سبنسر من نظرية التطور البيلوجي وكان لها ابعد الاثر فى معارضة الحقائق الاساسية الجامعة الرابطـــة بين نظام الثوابت والمتغيرات من حيث حاولت ان تلقى ظلالا باطلة على انه لا توجد ثوابت مطلقا وان الحياة كلها فى تغير دائم وتطور مطلق وهذا ما ذاع وشاع وسيطر بعد ذلك على مفاهيم النفس والاخلاق والاجتماع .

والآن وبعد مرور قرابة مائة عام يجيء العلماء ليعلنوا بطـــلان هـــذا كله حيث تعلن جماعة العلماء التجريبيين : فى صراحة تامة انه لا علاقة للانسان بالقرد ولا تجانس بينهما .

١ ــ جال بيتو رئيس المجمع العلمى الفرنسى :

لقد وقف هذا العالم نصف قرن تقريبا على دراسة

http://al-maktabeh.com

أصل الانسان واستطاع ان يؤكد اخيرا ان الانسان ليست له علاقة تجانس بالقرد ، وهو يثبت بالادلة ان النظرية القائلة بوجود جذع مشترك يتشعب منه كل من الجنس البشرى وجنس القردة الكبيرة لم تزل مفتقرة الى البرهان الحاسم وأن هذه المشابهات بين القرد والانسان غير كافية للجزم بوجود اصل للانسان والقرد .

وليس من المعقول ان الانسان الحاضر ربما انحط عن منزلته غضون ملايين السنين القادمة لينزك المجال لحيوان من الحيوانات ليحل محله ويسيطر على الكون . وهذا الافتراض مرفوض لان الانسان لم يظهر على الارض بمجرد صدفة بل انما كان بمثابة الهدف الاخير من تنظيم الكون ولذلك ظهر مركبا فى اكمل تقويم .

٢ — الدكتور رونالد جونسون استاذ علم الاجناس البشرية :

ان العلماء يستطيعون الآن ان يقولوا بنسبة ٩٩٫٩٪ من الدقة ان الانسان سار منتصبا على قدميه منذ بداية تاريخه الانسانى منذ اكثر من ثلاثة ملايين سنة ، اعلن هذا فى مؤتمر صحفى — مارس ١٩٧٤ — وهو يمسك فى يديه بخمس قطع من العظام يرجع تاريخها الى ثلاثة ملايين سنة عثر عليها فى اواخر عام ١٩٧٣ فى اثيوبيا . ويعتبر الآن واحدا من اعظم الاكتشافات فى التاريخ الطبيعى للاجناس البشرية فقد ظهر الانسان كائنا فريدا فى نوعه وسط دنيا من الوحوش الكاسرة . وان هذه العظام قد سدت الثغرة التى ظل العلماء يتحدثون عنها تحت اسم — الحلقة المفقودة — وان ما وصل اليه الدكتور رونالد جونسون كان خاتمة حفريات كثيرة تمت

http://al-maktabeh.com

خلال سنوات ١٩٦٩ وما بعدها فى كينيا ووادى أمار فى الحبشة . ومن أهم ما تقرر أن الجماجم فريدة فى نوعها تتميز بسعة الدماغ مما جعل العلماء يخرجون بانطباع عام وهو أن الانسان لم ينحدر من سلالة مشتركة تطورت مع الوقت انما كانت له سلالته الخاصة المستقلة . ويقول الدكتور جونسون ان المعلومات التى أمكن التوصل اليها عن طريق عظام الساق والفخذ فى مجال تكوين الحوض والبناء العظمى العام تقرر بانتصاب الانسان . وأقول اننا نملك أدلة واضحة وجلية على أن الانسان القديم كان يسير بمنتصب القامة منذ أكثر من ثلاثة ملايين سنة .

٣ ــ الدكتور بير بيرسون الاخصائى فى علم الوراثة فى جامعة اكسفورد :

أكد انه بالاستناد الى المقارنات الطويلة التى اجراها بين عناصر الخلايا التى تحدد أصول الوراثة أن الانسان لم ينحدر من القرد وانه لم تعد هناك حاجة تدعو لدراسة ظهور القرد وتطوره على سطح الأرض بغية التأكد من طبيعة الانسان الحقيقية . لقد اصدر الدكتور بير بيرسون مع ثلاثة من زملائه قانونا اشتهر باسم قانون القرد . حظروا فيه على المدارس والجامعات أن تدرس المذهب الداروني ــ مذهب النشوء والارتقاء ــ وذلك لبطلان النظرية التى كانت تقول ان الانسان هو الحلقة الأخيرة من تطور انطلق من أول أنواع القرود مرورا بالشمبانزى والغوريلا حتى الأورانوتان التى تشبه الانسان الى حد كبير . وقد تبين أن فرضية الدكتور بير بيرسون قد أيدتها الاكتشافات الأخيرة فى أفريقيا .

http://al-maktabeh.com

وبالجملة فقد اصبح العلماء الآن عن طريق الكشوف الاثرية وتقريرات العلم الحقيقى — لا الفلسفة — مؤكدون مما جاء به الدين الحق وجاء به الاسلام من ان الانسان خلق مستقلا وانه سيد المخلوقات وصدق الله العظيم :

« سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » .

٤ — فى السنوات الاخيرة رويت تجربة العالم ليكى مدير المتحف الوطنى فى كينيا الذى استمر فى اعماله الحفرية لمدة تقارب ثمانية وعشرين عاما قبل ان يصل الى اكتشافه الهام . وكان اول اكتشافاته عام ١٩٥٩ حينما عثر على جمجمة وبقايا عظام متحجرة فى شمال كينيا لها صفات تختلف كثيرا عن صفات القرد ، ولم يحرك هذا الاكتشاف ثائرة الاوساط العلمية المؤمنة بنظرية دارون .

ثم اكتشف بعد ذلك جمجمة لانسان لسباء : هوموهابلس ، اى الرجل اليدوى ، وبين عامى ١٩٦٤/٦٠ اكتشف مجموعة من المخلوقات فى جبل كينيا وهى تتميز باصابع سبابة تشبه اصابع الانسان ، وحجم مخها اكبر .

فسر ليكى الاكتشاف بانه فرع جديد من شجرة التطور الانسانى تختلف تماما عن شجرة دارون ، واستمر ليكى فى ابحاثه حتى اصبح شوكة فى جنب علماء الانثروبولوجيا . فقد اكتشف فى احد جبال كينيا جمجمة وعظاما هزت الاوساط العلمية اذ بعد قياس عمرها الجيولوجى بواسطة اجهزة الاشعاع الذرية وجد انها ترجع الى مليون وستمائة

http://al-maktabeh.com

الف سنة تقريبا ، واهم ما يميزها هو حجم المخ فقد وجد انه حوالى ٨٠ سنتيمتر اى ضعف حجم مخ الفرد الجنوبى وتزيد عليه مليون سنة .

هذا المخلوق يعتبر حلقة هامة من تاريخ تطور الجنس البشرى مؤكدا اننا ننتمى الى فصيلة اخرى غير فصيلة الفرد الشمبانزى وقد سمى الاكتشاف الجديد باسم الانسان ١٤٧٠ من اهم ما يميزه : أن شكل الجمجمة والاسنان وعظام الساق تشير اشارة واضحة الى شكله وكيفية سيره لان زاوية ارتباط العمود الفقرى بقاع الجمجمة تؤكد انه كان قادرا على المشى منتصبا تماما ، ولم تكن له صفات الوحش المفترس ، وذلك كله يثبت خطأ النظريات الاجتماعية التى بنيت على آراء داروين من أن الصفات العدائية فى الانسان ترجع الى أجداده القردة .

٥ — اذاع البروفسور جوهانس هوددبر العالم الذرى فى سنميال بسويسرا بيانا فى ١٠ مارس ١٩٥٦ عارض فيه نظرية داروين بشدة وقال انه لا يوجد دليل واحد من الف على أن الانسان من سلالات القرود وان التجارب الواسعة التى اجراها دلت على أن الانسان منذ عشرة ملايين سنة يعيش منفردا ومبعدا جدا ، كذلك اعلن الدكتور دونير المشرف على ابحث جامعة كولومبيا وايده البروفسور هوردلر (٣١ مارس ١٩٥٦) ان نظرية داروين هو رأى لا اساس ولا اصل علمى له وان الكائنات انما خلقت مستقلة الانواع استقلالا تاما فمنها الانسان الذى يمشى على رجليه ومنها الدواب التى تمشى على أربع ومنهما الزواحف التى تمشى على بطنها وصدق الله العظيم :

http://al-maktabeh.com

« ومنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجليه ومنهم من يمشى على أربع ، يخلق الله ما يشاء » .

لقد تأزر دليل العلم مع ادلة الدين الحق على تأكيد فساد نظرية داروين بشقيها ، وعلى انها اسطورة انهارت وصدقت الكشوف الاثرية راى الدين فى ان الانسان خلق من جنس مستقل .

ان ما انبته العلم اخيرا لم يكن بمفاجأة فان علماء كثيرين متجردين اعلنوا أن الأنواع كلها ظهرت الى عالم الوجود دفعة واحدة كاملة دون سابق اعداد او خطوات متوسطة ، فلم يكن هناك حاجة الى سلسلة من الاجيال المتعاقبة او الانتخاب الطبيعى او تنازع البقاء ، وقد قال بذلك كثيرون من قبل .

ولكن انصار داروين وانصار التطور كانوا كالكلاب الضارية يأكلون كل من يحاول ان يكشف زيفهم فى محاولة لتبية تهدف الى افساد الفكر البشرى كله وتسميم الادمغة الانسانى كله بما وراء ذلك من غايات واهداف .

لقد كانت جماعة داروين من الملاحدة والمعطلة يهدفون الى تدمير الانسان .

يقول اودن لويس : ان المؤمن يرى كل تطور نتيجة فعل القوة الالهية فى الطبيعة لا نتيجة تطور ذاتى . وان داروين خطر على الدين لان مذهبه لا يعطى المقام اللازم للعزة الالهية فى تطور الكون ، وان فئات متعددة من الداروينيين معطلة ، تقول بأن الله نفسه من خلق الانسان وان أصل كل شىء

http://al-maktabeh.com

كيس هلامى كان فى المـاء (فخت وهيجل وبخنر وكليفرد) لما سبنسر وهكسلى وتندولين وانيـاعهم فيؤلفون فلسفة اللا ادرية التى لا تهتم بالقضية الدينية اطلاقا لأنه فى نظرها لا دخل لها فى مسألة النشوء والارتقاء .

ان أول ما نطالب به رفع التناقض فى البرامج الدراسية بين ما يتصل بالعقيدة الاسلامية وبين هذه النظريات الوافدة ونحول دون أن يتمزق شبابنا بين عقيدة الدين وفرضيات العلم ؛ وخاصة بعد ان سقطت نظرية دارون وانكشف فسادها .

* * *

http://al-maktabeh.com

ملاحق البحث

http://al-maktabeh.com

http://al-maktabeh.com

ملاحق البحث :

كشف عمره ٢٫٥ مليون سنة يهز نظرية دارون عن التطور .

(الأهرام فى ٨ نوفمبر سنة ١٩٧٢) .

تم اكتشاف بقايا عظام جمجمة انسان من عظام بشرية وهذا الاكتشاف يقلب النظريات القائمة بشأن التطور ويدل على ان المخلوق الانسانى المنتصب ذا السافتين لم يتطور عن المخلوق البدائى الذى يشبه القرد كما تقول نظرية دارون .

مجلة الاتكونومست (مارس ١٩٧٣) عن جريدة الأخبار :

ان المجلس التعليمى فى ولاية كاليفورنيا الأمريكية قرر أن تشير جميع الكتب المدرسية الخاصة بالعلوم الى نظرية الارتقاء الدارونية بأنها نظرية افتراضية وليست حقيقة وان ما قيل عن أصول الحياة لا يعدو على أحسن تقدير أن يكون مجرد افتراض ذكى .

وان هذا يعتبر انتصارا للعلماء الذين قاموا بحملات ضد نظرية دارون منذ ٦٣ سنة .

http://al-maktabeh.com

ويعلق الدكتور عبد المنعم النمر على هـذا فيقول :
هـذا الذى فعلته كاليفورنيا لم نفعله نحن المؤمنين بالله لا من اجـل ايماننـا بالقـرآن والكتب السماوية الاخرى ولا من أجل الأبحاث العلمية بل اننا لا نزال مشدودين للرأى الذى يقرر أن الانسان هو والقردة تطورا من اصل حيوانى واحد يعارض مقتضى ايماننا بكتبنا المقدسة ونسـير وراءه معصوبى العيـون مغلقى العقـول مدفوعين بروح التقليد الأعرج ، دون أن نكلف انفسنا حتى مجرد الاشارة الى ما قاله القرآن والكتب المقدسة . ونلقن أولادنا نظريات لم تثبت ثبوتا علميا بل اهتزت امام العلماء وأمام الاكتشافات العلميـة على انها حقائق ، ونساعد بذلك الصهيونية من حيث ندرى أو لا ندرى على تحقيق اهدافها فى تحطيم الأديان وزعزعة ثقة أولادنا فى دينهم وفى كتبهم المقدسة التى ذكرت فى شىء من التفصيـل قصـة خلق آدم الانسـان الأول من تراب أو من طين ثم سواه ربه ونفخ فيه من روحه وزوده بكل الطاقات والمواهب التى تهيئه للاستخلاف فى الأرض لعمارتها وخلقـه على احسن تقويم وعلمه الأسـماء وأمر الملائكة بالسجود له الى غير ذلك مما ذكرته الآيات مما يتعارض مع ما يقوله علماء التطور من أن وجود الانسان تم عن طريق التطور من الخلية الأولى كباقى الاحياء الى أن وصل هذا التطور الى فصيلة من الحيوانات العليا تطور منها الانسان والقردة العليا مما لا يترك مجالا فى نظرنا لما قصه الله تبارك وتعالى من كيفية خلق آدم الانسان الأول .

* * *

http://al-maktabeh.com

دار العلوم للطباعة
القاهرة ٨ شارع حسن محارز (القصر العيني)
ت ٢١٧٤٨

http://al-maktabeh.com

رقم الإيداع بدار الكتب ٧٨/٥٨٠٥
الترقيم الدولى ٥ — ٦٨ — ٤٣٠١ — ١٩٧٧

http://al-maktabeh.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تم تحميل الملف من

مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الاديان

The Guided Islamic Library for Comparative Religion

http://www.al-maktabeh.com

مكتبة إسلامية مختصة بكتب الاستشراق والتنصير ومقارنة الاديان.

PDF books about Islam, Christianity, Judaism, Orientalism & Comparative Religion.

لاتنسونا من صالح الدعاء

Make Du’a for us.